اول ما احببت ، ولكن على انني المرأة التي استهواها منك كبرياؤك فعبدت فيك نوعا من انواع الشقاء .

لطالما كتبت عنك لنفسي كثيرا مما كنت اتمنى ان اقول لك بل لطالما ضحكت على قلبي ، فجلست الى نفسي ، اجعلك تعترف لي بكل ماحدث ، لتعود الي ، كما كنت في شبابك .. لطفي ؛ الفتى الوديع ، الحيي الخجول ، الذي كان يرشق اصابعه في شعر رأسي ، وهويلتهفني في قبلاته المجنونة ، قائلا لي :- انني اهواك يا بسمة ، كما يهوى العليل النسيم .

ولكن ؛ ماذا كانت النتيجة من كل هذا .. ؟

كنت اذوى من الالم ، كما تنصهر الشمعة بطول الاشتعال لم أنل من هواي شيئاً ابدا ، اكثر من انني اصبحت قادرة عثلك على ان اكتب صفحات طويلة اصف فيها احاسيس نفسي الملتاعة ، وقلبي الخفوق ؛ مع فارق واحد ، هو انك تكتب من خيالك ؛ وانا اكتب من الشقاء الذي لا ينضب له معين في حشاي ، ابكي حبي لك ، ذلك الحب الخالد المقدس ، الذي يستمد قداسته وثباته ، من ايماني ، بانه سيظل دائماً جياشاً في اعماقي ولكن .. بلا امل .. والا فأين هو هذا الامل من كاتب قدير شهير مثلك ، وامرأة مبتذلة ، ليست الا نفاية من جسد نبذه عدد عديد من الرجال .. ؟

لطفي .. ألسنا جميعاً لعبة تتجدد متعتها في يد الزمن ، كلما فرت من عمرنا الايام ؛ اذن فلماذا نحزن على الماضي ؟ لماذا نبكي الحياة مادام هذا شأنها دائما ، مع غيرنا من الناس ، اننا نعيش هذه الحياة ، ونحن نعرف تماما ، انها هكذا ، دائما تفعل بغيرنا من اصحاب القلوب الكبيرة ، اولئك المساكين الذين لايملكون على افئدتهم سلطانا من الهوى ولا عصمة من خطايا الشباب ..

لطفي ، هذه حياتي كلها ، اكتب سطورها الاخيرة لك في أسوأ ساعات هذا المرض اللعين ، الذي يدق بيده القاسية على صدري الجاف المحترق ، دقاته المفزعة الاخيرة ، فوداعا يا حبيبي الخالد ، وداعا يا من احببته عمراً طويلا ؛ حبا عظيما دائما ، ولكن بلا امل . . .

مصر

محمد صدقي كسبه

من وحي بغداد

لذعات ..

بقلم

● يقول بعض الاصدقاء المرنين هل وجدت حدا للصلافة ومقياسا دقيقا لها قلت له : وجدت صورتين اعتقد ان لا ثالث لهما الاولى رجل صحفي (امي) كتبت له افتتاحية ثم سألته : هل اجهدتك هذه الافتتاحية يا استاذ ؟ واذ ذاك لم يكن ثالث معنا فقال نعم لقد سهرت في سبيل تحقيقها الى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ؛ والثاني رجل موظف في الدولة يتقدم على أبيه في المشي ويتصدر عليه في المجلس .

● ذكر لي صديق نبيه ان قرر غير مرة ابعاد دار البغاء السري والعلني من شارع الرشيد ولكن هذه القرارات لم ينفذ منها واحد الى الآن ، واذا ما سألت عن السبب ظهر ان واحدا له كل الاثر وهو متعهد الكهربا فيها .

● يشاهد السائر في شارع الرشيد ببغداد صورا يستطيع ان ينتزع منها عشرات المقالات الصارمة ، ولو لم يكن فيها إلا البغاء السيار لكفى الكاتب الاجتماعي ان يؤلف في خطره كتابا ضخما .

● من المضحكات ان تشاهد الدخيل في بلادك يشعر بانه اقوى منك اثرا واشد شكيمة ؛ واذا ما تأملت في سر ذلك وجدت نصيره من ابناء قومك الادنياء ومن الرجال الذين لا زالو يشعرون بالنقص مع تلبسهم بالالقاب الضخمة :

● نقل لي شخص امين قائلا : ان فلانا يشتمك احيانا واحيانا يفرط في الشتم ، قلت له : وهل عرفت منه السبب ؟ فقال يزعم انك اخفيت ذكر اخدانك باعمالك قلت حقا يزعم ، لما قيل: اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع

● يقول بعض المتعلمين : ما هي القواعد التي توصلنا الى معرفة المعلم واطلاعه ، فقلت له : ان وجدت فيه صفة الحياء فذلك هو المعلم الممتاز .